الافتتاحيّة

القرآن جعل المرأة قدوة للناس جميعاً

تماماً في النقطة المقابلة للحضارة الغربيّة التي تجعل الرّجل قدوة، يجعل القرآن المرأة قدوة لا للنساء فقط، بل لجميع النّاس، إن كان في مجال الكُفر أو الإيمان. ثمّ يقدّم الغربيّون أنفسهم حملة لراية حقوق المرأة مع كلّ هذه الضربات التي وجّهوها للمرأة وحيثيّتها وكرامتها.

قضيّة ساخنة

ما يتبجّحون به عن الإسلام خلافٌ للواقع!

إن النظام الرأسمالي الغربي نظام ذكوري أساساً، أي ما يقولونه عن الإسلام ويتبجّحون به ويدّعونه خلافاً للواقع يصدق عليهم تماماً، لماذا؟ إن جذور هذه الرؤية هي تفوّق رأس المال على الإنسانية في النظام الرأسمالي، فالناس في خدمة رأس المال، وكل شخص يمكنه أن يوفّر رأس المال أكثر ويكدّسه، يكون أكثر قيمة. الرجل أكثر ضخامة وأشدّ قوة... لذلك هناك أولوية للرجال على النساء في النظام الرأسمالي، لأن رجحان رأس المال على الإنسان يصدق أكثر بشأن الرجل. لذلك، ترون أن النساء يتعرضن للاستغلال بأسلوبين في النظام الرأسمالي: الأول يتعلق بالعمل نفسه... أجر المرأة أقل من الرجل على عمل مماثل في كثير من البلدان الغربية، أي يحوّلون العمل نفسه الذي يفعله الرجال إلى النساء ويدفعون أجوراً أقل لأنها أضعف وأكثر عُرضة للقهر. هذا نوع من الاستغلال! الأسلوب الآخر: بما أن الرجل هو الجنس المتفوق، يجب أن تكون المرأة أداة لتلذذ الرجل. انتهك هؤلاء كرامة المرأة حقّاً وكسروا حرمتها. حسناً، إلى ماذا أدّت هذ النظرة الذكورية؟ عندما يكون الرجل هو الجنس المتفوّق لدى الحضارة الغربية وتكون الحضارة ذكورية، ستكون النتيجة أنّ تتخذ المرأة الرجل نموذجاً لها ويصير الرجل نموذجاً للمرأة.

طلب القائد

افضحوا النظرة الكارثية للثقافة الغربية!

هنا تظهر وقاحة الغرب، فرغم الضربات كلها التي وجّهوها إلى المرأة ومكانتها وكرامتها، يتظاهرون بحمل راية «حقوق المرأة»! هم يستغلون «حقوق المرأة» في العالم، وهذه حقّاً قمّة الوقاحة... تصوّر بعض «الكبار» أنّ الحريّة في العلاقة بين الرجل والمرأة لدى الغرب من شأنها أن تُشبِع عين الرجل ونفسه، فلا يفعل أيّ انتهاك جنسيّ، كذلك كانوا يظنون! لاحظوا الآن: هل شبعت أعينهم وأنفسهم، أو مع هذه الانتهاكات الجنسية التي يفعلونها تضاعف شرَههم مئة مرّة؟ أيتها النساء الحكيمات والعالمات والفهيمات والمتعلمات - الحمد لله - أنتنّ حاضرات في الميادين كلها، وأنتنّ هنا غيض من فيض، أي أنتنّ زهرةٌ من البستان الكبير... إنّ فضح النظرة الكارثية للثقافة الغربية في ما يتعلق بنوع جنس الإنسان وبالمرأة إحدى مهماتكنّ الأساسية. أخبروا الجميع، فبعضهم لا يعرفون. داخل البلاد بعضهم لا يعرفون أيضاً، وكثيرون في الخارج لا يعرفون، وفي البلدان الإسلامية كثيرون كذلك. البلدان الإسلامية متعطّشةٌ لمعرفة مثل هذه الأمور.

تبيان

نظرة الإسلام في قضيّة المرأة والرجل: تقدمية ومنصفة

يا فتيات إيران العالمات الحاضرات هنا، ويا من يستمعون هذه الأحاديث كافة! إنّ موقفنا في قضية المرأة تجاه المدعين الغربيين المنافقين هو موقف مساءلة وليس موقف دفاع. نحن من لدينا مساءلة تجاههم، فهؤلاء مذنبون ومقصرون في قضية المرأة وألحقوا الضرر حقاً وارتكبوا جريمة.

نظرة الإسلام: إنسانية وإسلامية

ما نظرة الإسلام في قضيّة المرأة والرجل؟ يمكن القول إنّه من حيث التقييم إنها إنسانية وإسلامية. الإسلام يتحدّث عن «الإنسان» ولا اختلاف أبداً بين الرجل والمرأة، ولا خصوصية [لذلك]، والمساواة بين الرجل والمرأة في مجال القيم الإنسانية والإسلامية هي من مسلّمات الإسلام... هذه رؤية الإسلام، أو في آية أخرى: {أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى} (آل عمران، ١٩٤)، فلا فرق بينكم، أي لا فرق بين الرجل والمرأة في التقييم الإنساني والإسلامي.

الواجبات المتبادلة: مختلفة لكنها متعادلة

في ما يتعلق بالواجبات المتبادلة بين الرجل والمرأة تجاه بعضهما بعضاً إنّ هذه الواجبات مختلفة بالطبع لكنها متعادلة. [يقول] الشارع المقدّس، في القرآن في سورة «البقرة»: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} (٢٢٨). ذاك المقدار نفسه الذي هو حق لهن هو حقّ عليهن أيضاً. شيء ما يخصهن بالمقدار نفسه، وهناك شيء يخصّ الطرف المقابل، أي يقع على عاتقهم، أي تكليفهم. فكل واجب يُكلف لشخص ما هناك حق قبالته. كلّ امتياز يُعطى لكل واحد منهما هناك واجب مقابله؛ تعادل كامل.

المسؤوليات: وفق الخصائص الطبيعية

في النظرة إلى المسؤوليات، يعتمد الأمر هنا على الخصائص الطبيعية للمرأة والرجل. هناك اختلافات بين المرأة والرجل، أي الطبيعة الأنثوية والذكورية. هناك اختلافات في الجسد والروح والأمور المعنوية أيضاً، والمسؤوليات متناسبة مع تلك الاختلافات. هذه الاختلافات تؤثر في نوع المسؤوليات الموكلة إلى المرأة أو الرجل، فالأمر يتعلق بالطبيعة الأنثوية والذكورية، إذ لا ينبغي أن يفعلوا أي شيء يتعارض مع طبيعتهم. هذا الرجل الذي يشبه المرأة في سلوكه وتزيين وجهه وغير ذلك، وتلك المرأة التي تشبه الرجل في سلوكها وكلامها وحركاتها، خطأ. كلاهما خطأ.

الواجبات الاجتماعية: واحدة بأدوار مقسّمة

أما عن الواجبات الاجتماعية، فإن واجبات الرجل والمرأة واحدة. الأدوار مختلفة لكن الواجبات هي نفسها. معناه أن الجهاد واجب على الرجل والمرأة أيضاً، لكنّ جهاد الرجال نوع، والنساء نوع آخر. على سبيل المثال، وفي حرب السنوات الثماني هذه (الدفاع المقدّس)، كان للمرأة واجبات أيضاً ولديها تكليف، وقد أدّين واجبهن جيداً. إذا لم يكن أداء النساء أفضل من الرجال خلال هذه المرحلة، فقد كان أداؤهن كما الرجال على الأقل... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على المرأة والرجل أيضاً، لكن الأدوار مقسمة. ليست الأدوار نفسها. هذه هي نظرة الإسلام: تقدمية ومنصفة.

الجمل الذهبية

- إنّ موقفنا في قضية المرأة تجاه المدعين الغربيين المنافقين هو موقف مساءلة وليس موقف دفاع.
- الإسلام يتحدّث عن «الإنسان» ولا اختلاف أبداً بين الرجل والمرأة، ولا خصوصية [لذلك]، والمساواة بين الرجل والمرأة في مجال القيم الإنسانية والإسلامية هي من مسلّمات الإسلام.
- عندما يكون الرجل هو الجنس المتفوّق لدى الحضارة الغربية وتكون الحضارة ذكورية، ستكون النتيجة أنّ تتخذ المرأة الرجل نموذجاً لها ويصير الرجل نموذجاً للمرأة.
- لقد كان هذا اللقاء لقاء نسائياً بحتاً ومفعماً بالمفاهيم المميزة والسامية.
- أما عن الواجبات الاجتماعية، فإن واجبات الرجل والمرأة واحدة. الأدوار مختلفة لكن الواجبات هي نفسها. معناه أن الجهاد واجب على الرجل والمرأة أيضاً، لكنّ جهاد الرجال نوع، والنساء نوع آخر.
- المرأة هي الهواء الذي يملأ أجواء الأسرة، أي كما تتنفسون في الأجواء، ولن يكون التنفّس ممكناً دون ذاك الهواء، المرأة كذلك، فهي في الأسرة بمنزلة التنفّس في هذه الأجواء.

نظام فكري

ما هو دور المرأة في الأسرة؟

تارة تظهر المرأة في الأسرة في دور الزوجيّة، وأخرى في دور الأمومة، ولكلّ دور خصوصيّته. المرأة في دور الزوجيّة هي مظهر السكينة في الدرجة الأولى: {وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}. السّكينة! ذلك لأنّ الحياة فيها تلاطم، والرّجل منشغلٌ في بحر الحياة هذا بالعمل والتلاطم، ثمّ حين يعود إلى البيت يحتاج إلى الهدوء والسكينة. هذا هو دور المرأة بصفتها زوجاً، وهو ليس بالدّور الصغير. إنه دورٌ مهمّ وعظيمٌ جدّاً. في ما يرتبط بالأمومة إنّ دور المرأة هو دور «حقّ الحياة»، أي المرأة تُنشئ الكائنات التي تتكوّن منها. فهي التي تَحمِل، وهي التي تضع، وهي التي تُغذّي، وهي التي ترعى. حياة البشر بقبضات أيدي الأمّهات، فلهنّ حقّ الحياة على الأبناء. المحبّة التي جعلها الله المتعالي في قلوب الأمّهات تجاه الأبناء شيءٌ فريدٌ من نوعه. الأمّهات مَن ينثرن بذور الإيمان في الأفئدة وينشئن الابن مؤمناً. و«الإيمان» ليس درساً يُدرّسه المرء لأحد أو يعلّمه. إنه نماء وتسامٍ معنوي يحتاج إلى نثر البذور، وهذا نثر تقوم عليه الأم، وهي التي تفعل هذا العمل. كذلك هي الحال بشأن الأخلاق أيضاً. إذاً، دورها استثنائيّ للغاية. طبعاً، هذان الدوران مهمان. إن أكثر دور أساسي للمرأة من وجهة نظر الإسلام هو دورها في إدارة المنزل، لكن ما يهمّ أنّ إدارة المنزل لا تعني الانعزال فيه.

تذكير

إنها كارثة!

طبعاً، في قضيّة الأسرة أيضاً، لو نظرنا إلى القضايا في الغرب، نجدها كارثة. إنها كارثة! الغرب جعل الأسرة تتلاشى، جعلها تتلاشى حقّاً. طبعاً، حين أقول الآن إنّه جعلها تتلاشى لا يعني هذا أن الأسرة غير موجودة في الغرب إطلاقاً. كلّا، بعض الأُسَر أُسرٌ جيّدة أيضاً وهي حقيقيّة، وبعضها أُسرٌ في الظّاهر دون أن تكون كذلك في الباطن. لقد جعل الغربيّون الأسرة تتلاشى حقّاً بأنواع هذه القضايا التي أشرتُ إليها سابقاً وأشكالها، وهو ما أدّى إلى الانهيار التدريجي للأسرة وجعلَ أصوات المفكّرين الغربيّين أنفسهم تعلو. كثيرون من أصحاب النيات الحسنة لديهم ومصلحوهم التفتوا إلى هذا الأمر وراحوا ينادون، لكنّني أعتقد أنه لم يعد أمامهم حلّ الآن، فمنحدر الانهيار في بعض الدول الغربيّة سريعٌ لدرجة تتعذّر معها إمكانيّة إيقافه. إنهم ينجرفون وباتت الأُسَر غير قابلة للإصلاح.

درس عملي

ليتني كنت أستطيع ذرف الدّموع مثلها!

الحجاب هو شريعة وضرورة شرعيّة، فلا وجود لأيّ شكّ وتردّد في وجوب الحجاب. لكن ينبغي ألّا نتّهم اللواتي لا يراعين الحجاب بصورة تامة بعدم التديّن وبمعاداة الثّورة. لا، مطلقاً. ذات مرّة كنت في زيارة إلى واحدة من المحافظات، وقد قلت هذا في جمع من العلماء: لماذا بعضكم أحياناً... هذه السيّدة التي لنفترض أنّ بعض شعرها ظاهر أو رديئة الحجاب وفق التعبير الرائج - لا بدّ من قول ضعيفة الحجاب، أي حجابها ضعيف - لماذا تتّهمونها؟ حين دخلت إلى هذه المدينة وجاءت الجموع لتستقبلني، لعلّ ثُلث الجموع كنّ من هذا النّوع من النساء، ويذرفن الدّموع. لا يُمكن القول إنّهن ضدّ الثورة. كيف يكنّ ضدّ الثورة ويأتين بهذا والشوق والاندفاع والحماسة، أو يشاركن مثلاً في المراسم الدينيّة أو الثوريّة الفلانيّة؟ حسناً، هؤلاء أبناؤنا وبناتنا... إنّهم جاؤوني بصور لمراسم شهر رمضان وليالي الإحياء، وكانت النّساء بمختلف الأشكال والمظاهر يذرفن الدّموع. أنا أتحسّر على مثل هذا الذّرف للدموع! وأقول: ليتني كنت أستطيع ذرف الدّموع مثل هذه الفتاة أو مثل تلك السيّدة الشابّة! نعم، إنه ليس عملاً صحيحاً، فالحجاب الرديء أو الضعيف ليس صائباً، لكن هذا لا ينبغي أن يؤدي إلى إخراجنا هؤلاء [النساء] من مجال الدين والثورة ونحو ذلك. بالطبع، جميعنا لدينا بعض العيوب، ويجب أن نصلحها.

تعداد | تحدّث الإمام الخامنئي

حول خدمات الجمهورية الإسلامية للمرأة:

١. هذا الكم من الأستاذات الجامعيات
٢. هذا الكم من الطبيبات المتخصصات وأصحاب التخصصات الفرعية
٣. هذا الكم من العالمات الباحثات
٤. هذا الكم من الطالبات الجامعيات
٥. البطولة في الميادين الرياضية بالحجاب الإسلامي
٦. التقدم في الأولمبياد العلمي

آيات وروايات

«المرأة ريحانة وليست بقهرمانة»

أنا مع الالتفات إلى مجموعة المعارف الواردة في الآيات والروايات وأمثالها التي تحضر في ذهني، أصوّر الأمر على هذا النّحو: **المرأة هي الهواء الذي يملأ أجواء الأسرة**، أي كما تتنفسّون في الأجواء، ولن يكون التنفّس ممكناً دون ذاك الهواء، المرأة كذلك، فهي في الأسرة بمنزلة التنفّس في هذه الأجواء. وما ورد في الرواية: «المرأة ريحانة وليست بقهرمانة» هو حول هذه القضيّة ومرتبطٌ بالأسرة. «ريحانة» تعني وردة، أي العطر، الرائحة الطيبة، ذاك الهواء نفسه الذي يملأ الأجواء، و«قهرمان» تعني القائم على الشؤون، أي العامل أو مثلاً: مسؤول العمال. المرأة ليست «قهرمانة». ليس الأمر على هذا النّحو في الأسرة: أن تظنوا أنّكم حين تزوّجتم بامرأة، يجب أن تُلقوا بالأعمال كلّها عليها. كلا! هي تقرّر تطوعاً إنجاز عمل معيّن، وإلّا، لا يحقّ لأحد - أكان رجلاً أم غير رجل - أن يحثّها ويجبرها ويقول: عليها إنجاز ذاك العمل. إذاً، كذلك هي الحال.

دعاء

لقد استفدت من المواضيع التي تحدث عنها السيدات. نسأل الله المتعالي أن يمنّ عليكن جميعاً بالخير والصحة والعافية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته